

البخاري (463) " علامات النبوة - انشقاق القمر " كتاب المناقب

ح(6363-3463) للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين ها انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب المناقب من صحيحه باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية فإراهم انشقاق القمر قال حدثنا صدقة ابن الفضل اخبرنا ابن عيينة - [00:00:45](#)

عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي ما مر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي شقتين فقال النبي صلى الله عليه - [00:01:07](#)

وسلم اشهدوا فيشهدوا انشقاق القمر قد سألتهم اية فما هي اية قال حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يونس حدثنا شيبان وعن قتادة عن انس عن انس ابن مالك قال البخاري وقال لي خليفة - [00:01:26](#)

حدثنا يزيد ابن زرية حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه حدثهم ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فإراهم انشقاق القمر - [00:01:51](#)

حدثنا خلف بن خالد القرشي حدثنا بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:02:10](#)

ان القمر انشق في زمان النبي صلى الله عليه وسلم نقول وبالله التوفيق وهذا من الاحاديث المتواترة هذا اعني انشقاق القمر من الاحاديث المتواترة فقد روي من عدة وجوه تزيد على حد التواتر ايضا الذي حده العلماء لها - [00:02:25](#)

هذا وقد وردت في الزيادات ان المشركين لما رأوا ذلك كما هو الشأن والعادة في اهل الشرك اذا رأوا معجزة قالوا سحرنا محمد فقال قائلهم ان يك سحرنا فلم يكن ليسحر السفار - [00:02:54](#)

انتظروا حتى نرى الراجعين من الاسفار فنسألهم هل رأيتم القمر انشقا فرأوا ان القمر انشق فاخبروهم رأوا ان القمر انشق فاخبروهم فتأيد الخبر استنبط منه شيء يتعلق بالسحر وهو ان الساحر - [00:03:19](#)

لا يستطيع ان يسحر من هو بعيد عنه دون اثر منه دون ان يأخذ منه اسر واليهود لما سحروا النبي عليه الصلاة والسلام سحروه في مشط ومشاطة. سحروه في مشط ومشاطة - [00:03:48](#)

فهكذا صنعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فالشاهد من ذلك ان الساحر يسهر باثر من المسحور ببعض اثار المسحور قال تعالى ومن شر النفاسات في العقد لذلك اخزوا بعضا من شعر النبي عليه الصلاة والسلام - [00:04:11](#)

لكن هناك نوع من انواع السحر هو التخيل هو التخيل يصنعوا ايضا في حضور المسحور في حضور الشخص الذي يسهره. الشاهد مما يخص بابنا انه من دلائل النبوة انهم طلبوا من رسول الله اية - [00:04:39](#)

ايد الله نبيه بان ينشق القمر على عهده صلى الله عليه وسلم هذا وكما هي عادة اهل الشرك انهم اذا جاءتهم اية يقول سحر مستمر كما قال تعالى وان يروا اية - [00:05:02](#)

يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فلما خرج ابراهيم عليه السلام من النار بعد ان القوه فيها قالوا ايضا سحر مستمر كذلك ما اتى الذين من

قبلهم من رسول الا قالوا ساحرون - [00:05:26](#)

او مجنون وموسى لما انتصر على السحرة ايضا وصفوه بانه شاعر بل كبيرهم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فسوف تعلمون قال باب وباب بدون تبويب عند البخاري كالفصل بين ابواب سبقت وابواب ستأتي - [00:05:44](#)

يعني اذا قال البخاري باب ولم يذكر باب كذا هناك الفاصل في المعنى بين ابواب سبقت وابواب ستأتي او على ما قاله بعض العلماء ان البخاري بوب بباب وترك بياضا - [00:06:10](#)

على ان يرجع الى هذا فيختار موضوع اسما مناسباً للباب فمات قبل ان يضع هذه الاسماء مات قبل ان يضع هذه الاسماء قال باب حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ حدثنا ابي - [00:06:29](#)

معاذ هو ابن هشام وابوه هشام ابن ابي عبدالله الدستوائي عن قتادة حدثنا انس رضي الله عنه ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة - [00:06:52](#)

في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيئان بين ايديهما وبين ايديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى اتى اهله كرامة حصلت لبعض اصحاب النبي سهر مع النبي عليه الصلاة والسلام - [00:07:16](#)

في ليلة مظلمة فلما خرجا اذا بنور في عصا احدهما يضيء لهما حتى وصل الى حد يفترقا في انفصل مع هذا جزء من النور ومع هذا جزء من النور وفي بادي الروايات انهما - [00:07:42](#)

عسيد بن حضير وعباد بن بشر وسيد ابن حضير وعباد ابن بشر وما وجه الاثيان بمثل هذا في ابواب الكرامات ابواب المناقب مناقب النبي فقال العلماء وجه ذلك ووجه الاثيان به في المناقب - [00:08:07](#)

انهم ما حصل لهم ذلك الا ببركة اتباعهما للنبي صلى الله عليه وسلم ببركة اتباعهما للنبي صلى الله عليه وسلم. فعلى ذلك الكرامات او الايات التي حدثت لبعض الصحابة انما حدثت - [00:08:30](#)

لاتباعهما لاتباعهم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فمن ذلك مسلا هذا النور من ذلك ان خالدا شرب السم فلم يضره لما وصل الى بلاد الفرس قال له قائل يا خالد احزر السم لا تسقيكه الاعاجم - [00:08:53](#)

قال السم ائتوني به فاتوه به فقال بسم الله وشربه ولم ولم يضر بهذا الشرب ولم يضر بهذا الشرب رضي الله تعالى عنه وعندما انصح حديث يا سارية الجبل الجبل - [00:09:18](#)

ان عمر كان يخطب على المنبر في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد ارسل اميرا له يقال له سارية على فئة من الصحابة لغزوة من الغزوات فبينما سارية يقاقل في هذه الدولة - [00:09:38](#)

اذا بعمر ينادي من على المنبر يا سارية الجبل الجبل ايه يا سارية؟ الزم الجبل الزم الجبل سمع سارية عن بعد صوت عمر فتحصن بالجبل فنصره الله هو واصحابه يقولون اين عمر هذا صوته - [00:10:02](#)

والذين في مسجد رسول الله يتعجبون من عمر. كيف يقول يا سارية الجبل الجبل. تحولت الخطبة الى شيء غير مفهوم فلما رجع ساريته اصحابه زكروا للناس انهم سمعوا صوت امير المؤمنين - [00:10:26](#)

وذكروا الواقعة وسند هذه القصة من طريق يحيى ابن ايوب الغافقي والعلماء متنازعون في امره هل هو يتحمل ويحسن حديثه ام انه ضعيف؟ ولذا اختلف المصنفون في دلائل النبوة في هذا الحديث - [00:10:47](#)

فالذين حسنوا حديث يحيى بن ايوب الغافقي تفريقا بينه وبين يحيى ابن ايوب المقابري. فالمقابري ثقة الذين حسنوا حديثه اوردوه في المناقب والذين ضاعفوا حديثه لم يريدوه في المناقب وكما لا يخفى عليكم - [00:11:12](#)

ان هناك شواهد في التنزيل تفيد ان الله قد يمكن شخصا من شم رائحة شخص على بعد مئات الاميال اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون لولا ان تفندون تصفونني بالفند تصفونني بانني مخرف. لكني اجد - [00:11:36](#)

ريح يوسف اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود حدثنا يحيى عن اسماعيل حدثنا قيس سمعت المغيرة ابن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:12:05](#)

لا يزال ناس من امتي ظاهرين حتى يأتيهم امر الله وهم ظاهرون وفيه علم من الام النبوة ان كل قرن لا يخلو من زمان من الدعاة الى الله والمجاهدين في سبيل الله عز وجل - [00:12:27](#)

بكل صور الجهاد لا يخلو زمان منهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك الباب السابق باب متسع باب الاستدلال على نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكرامات التي حدثت - [00:12:46](#)

لاصحابه الكرامات التي حدثت لاصحابه باب واسع وفيه ادلة كثيرة منها قصة عمران بن حصين لما كان يسلم عليه قال لبعض التابعين يا فلان اني مصر اليك بسر في ان احيان الله - [00:13:06](#)

فلا تحدث به. وان اماتني الله فان شئت ان تحدث به حدثت وان شئت ان تترك تركت قال وما هو يا ابا نجيد قال انه يسلم علي قد كان يسلم علي - [00:13:35](#)

فلما اكتويت ترك السلام علي تركت الملائكة السلام علي فلما تركت الكي عادت الملائكة للسلام علي هي كرامة حصلت لعمران ابن حصين ببركة اتباعه لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:13:54](#)

وكان الكرامات التي حدثت لعدد من التابعين حدثت ببركة اتباعهم للرسول عليه الصلاة والسلام قال حدثنا الحميدي حدثنا الوليد وحدثنا ابن جابر قال حدثني عمير بن هاني ان اسامة معاوية يقول - [00:14:21](#)

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيهم امر الله فهم على ذلك قال عمير فقال مالك بن يخامر قال معاذ - [00:14:48](#)

فهم بالشام فقال معاوية هذا ملك يزعم انه سمع معاذ يقول هم بالشام هنا رضي الله عن معاوية فرضي الله عن علي رضي الله عن معاوية رضي الله عنه عن علي - [00:15:08](#)

فمعاوية بشر وعلي ايضا بشر. فمعاوية يحب ان يستظهر لرأيه وانه على صواب بان الفئة التي تكون على الحق ظاهرة هي بالشام فقال هذا ملك ابن يخامر يقول قال معاذ وهم بالشام هذا القدر غير مرفوع الى النبي - [00:15:29](#)

عليه الصلاة والسلام هذا القدر ليس بالمرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم. فلا حجة فيه من هذا الوجه لانه من كلام معاذ. انه من كلام معاذ. ثانيا وهو الذي تأثيره اعظم في هذه المسألة - [00:15:54](#)

انه ليس معنى انهم بالشام انهم هم الذين في زمان معاوية ليس معنى انهم بالشام ليس معنى ذلك انهم هم الذين في زمان معاوية رضي الله عنه هذان الوجهان ينبغي التفطن لهما. لان البشر بشر والحرب خدعة كما قال علي رضي الله عنه - [00:16:16](#)

قال اذا حدثتكم عن رسول الله فاني لن اكذب على رسول الله. واذا حدثتكم عن ما بيني وبينكم فان الحرب خدا والله اعلم قال ليس معنى هذا انتقاص لاهل الشام انما تنزيل الامور منازلها اللائقة بها. فالاثار موقوف على معاذ - [00:16:41](#)

بالشام سانيا من هذا الباب. سانيا لو سلم لا يلزم ان يكونوا هم الموجودون في زمن معاوية رضي الله وتعالى عنه قال حدثنا علي بن عبدالله اخبرنا سفيان حدثنا شبيب ابن غرقدة قال سمعت - [00:17:05](#)

الحية يحدثون هذه اللفظة انتقدها بعض العلماء على البخاري فقالوا ان البخاري ذكر حديثا فيه عن شبيب ابن مرقدة قال سمعت الحي يحدثون؟ من الحي من هؤلاء اهل الحي فاذا لم يذكرهم البخاري - [00:17:25](#)

لم يسلمهم فيصبح في السند اقوام مبهمون يصبح في السند من هو مبهم لم يسمى فيضعف الخبر لذلك ضاع في الخبر لذلك لانه لا يضرب من هؤلاء قد يكونوا ثقاة وقد يكونوا - [00:17:53](#)

اهل كذب او قد يكونوا مجاملين لمن حدثت له الواقعة ودافع بعض العلماء عن البخاري في ذلك فقالوا ان قوله سمعت الحي يحدثون دل على انهم اكثر من واحد فكونهم اكثر من واحد ينبغي - [00:18:17](#)

الابهام او ينفي التواطؤ على الكذب الا ان من العلماء من اجاب على ذلك بان شرط الصحيح لا يتفق مع هذا لان القوم حدثوا بواقعة حدثت لرجل منهم واهل كل حي يحبون ان - [00:18:41](#)

يثنى على حيهم بفضيلته فهذا وجه الاختلاف في هذا الحديث قال سمعت الحي يحدثون عن عروة وهو عروة البارقي ان النبي

اعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين - [00:19:01](#)

فبا احدهما دينار وجاءه دينار وشاه فدعا له بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه يعني الرسول قال خذ هذا الدينار

اشترى لي به شاة فبدل من ان يشتري شاة - [00:19:22](#)

كبيرة اشترى شاتين وفي السوق باع احدى الشاتين بدينار. فرجع بالدينار نفسه ومعه شاب استفدنا من ذلك امرا في الاستثمار وهو

انه يجوز للشخص ان يستثمر مال صاحبه بالطريقة التي يرى فيها نفعاً له نفعاً له. فهو لم يوكل - [00:19:42](#)

لشراء شاتين او وكل بشرى شاة واحدة ولم يوكل في البيع فاشترى شاتين وباع واشترى شاتين وباع فتصرف دون اذن من صاحب

المال له بذلك فيما يرى فيه ان نفعل هذا المال المستثمر - [00:20:14](#)

ودل على جواز استثمار ما للشخص بدون اذن الرجل الذي انطبقت على فم غارهم الرجل الذي انطبقت على فم غارهم صخرة ترك

الاجبر له الاجرة وانصرف لم يحفظ الاجرة في مكان ما الى ان يأتي انما سمرها له حتى اصبحت واديا - [00:20:36](#)

من الابل وودية من البقر ووادية من الغنم فيجوز استثمار مال شخص اذا اودعوا عندك كمانة او كلفك فيه بتكليف بما هو انفع لهذا

الشخص بما هو انفع لهذا الشخص - [00:21:07](#)

اذا علم منه انه لا يكره ذلك اذا علم منه انه لا يكره ذلك والله اعلم وايضا هل يجوز استثمار مال الزكاة ان زادت عن الحاجة فائض من

الزكاة فاض - [00:21:26](#)

وسيوزع على المساكين في حينه. هل يجوز استثماره انذاك فبعض العلماء اخذ من ذلك اخذ لذلك دليلا من ارسال النبي صلى الله

عليه وسلم العرانيين مع ابل الصدقة لانها بقيت عند الرسول زمنا - [00:21:49](#)

زمنا تتوالد وتتكاثر ويؤخذ من اصوافها ونسلها يؤخذ من اصوافها ومن الناس ليها فدل ذلك على بقائها عند الرسول زمنا عليه الصلاة

والسلام كقائم على بيت مال المسلمين والله اعلم - [00:22:09](#)

قال قال سفيان كان الحسن بن عمارة جاءنا بهذا الحديث عنه قال سمعه شبيب من عروة فاتيته فقال شبيب اني لم اسمعه من قال

سمعت الحي يخبرونه عنه ولكني سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخير الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم

القيامة. قال - [00:22:30](#)

اي شبيب وقد رأيت في داري سبعين فرسا يعني مربى فرسان كثيرة لانها اداة القتال قال سفيان يشتري له شاة كأنها اضحية يعني

السبب الذي ارسل آآ من اجله النبي عروة البارقي لشراء شاة من وجهة نظر سفيان انها - [00:22:56](#)

يضحي بها ليضحى بها والله اعلم - [00:23:20](#)